الحرفيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا بمثلين
بزيد مثلا ادمة بمثله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي
كونه حيوانا ذا نفس ناطقة اي مدركة بالقوة اما ما ساواه
في بعضها كالفرس الذي ساواه في مجرد الحيوانية فقط فليس مثلا
له وكذا ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه فيه
الحجر وصحة الأوبة ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فالاجرام في
حقيقة التماثل واعلم ان العالم كله منحصر في الاجرام وفي الاعراض
وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس الجرم
التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر
او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي الصفات الحادثة
من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان والاعراض ونحو ذلك
من صفات نفسه التخصيص ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه
الصفات كلها مستحيلة على مولانا جل وعز فيلزم الا يكون تعالى جرما
واما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجرم ومن صفة نفسه
وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوده حيث لا يبقى اصلا وهذا كله
مستحيل على مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى يجب قيامه
بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما سبق ويجب له جل وعز القدم والبقاء
فلا يقبل العدم اصلا **وبالجملة** فكل ما سوى مولانا جل
وعز يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا جل وعز يجب له
الوجود والغنى المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مخالفا لكل
ما سواه اذ لو كان ذلك الغير جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في
العالم ما ليس بجرم ولا عرض على تقدير وجود هذا القسم في العالم
فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل

ساواه

العقل

العقل وبها نتوصل الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام
حتى صح لنا ان نستدل بالعقل على حدوث ذلك القسم المقدر
اذ لا يصلح للالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية ولا جماع على حدوث
ما سوى الاله جل وعز ايضا لان التماثل يلزم في اللوازم دليل على التماثل
في الملزومات فالتباين في اللوازم دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق

ص وكذا يستحيل الا يكون تعالى قائما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى المخصص ش

فرع يعني فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنائه تعالى
عن المحل والمخصص اي ليس تعالى معنى من المعاني اي الاشياء التي
ليست بذوات يحتاج الى محل اي ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز كالجرم
يحتاج الى المخصص اي الفاعل الذي يخصص كل جائز ببعض ما يجوز
عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية ولا صفاته
المرتفعة العدم اصلا فهو الغني المطلق جل وعز تبارك وتعالى

ص وكذا يستحيل عليه تعالى الا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او في صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال ش

فرع يعني ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية
الصفات ووحدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز ووحدانية
الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى تماثل الذات
العلية **وبالجملة** فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا
كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد في حقيقة كل واحد

Copyright © King Saud University